التجلي الرقمي والقارئ المختلف
Digital text and different reader

وسيلة مرباح*

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة (الجزائر).

merbahwassi@gmail.com

تاريخ الارسال: 2021-07-30	تاريخ التقييم: 2021-10-28	تاريخ القبول: 2021-12-30

الملخص:

تعالج هذه المداخلة موضوع التلقي الإلكتروني، وإنتاج قراءة ثلاثية الأبعاد، بهدف الوقوف على تقنيات القراءة التفاعلية المتحققة عبر تحولات أطراف المنظومة الإبداعية، وكشف النمط التكنولوجي المتجاوز للخطية الأفقية عبر أبعاده الثلاث، باعتبار أن النص الرقمي يتشكل وفق آليات الثقافة الرقمية التي تستلزم قراءة تتحكم في آليات هذه الثقافة.

وبعد معالجة الإشكال المطروح توصلنا إلى أن التجلي الإلكتروني للفن هو استجابة حتمية فرضتها السياقات المختلفة التاريخية والأدبية والفنية التي كانت تدفع جميعها إلى انبثاق النص التفاعلي بصيغته الرقمية، وقد استثمرت تكنولوجيا المعلومات هذه المعطيات لصياغة نص جديد يجمع بين فنية الأدب وعلمية التكنولوجيا، وفي المستوى ذاته أعلت من شأن المتلقي بتسخير إمكاناتها الرقمية لعمليات التلقي الإلكتروني تسخيرا لا محدود ولا مشروط .

كلمات مفتاحية: النص الرقمي؛ القارئ؛ التكنولوجيا؛ النص المرفّل؛ النص المفرّع .

Abstract:

This paper deals with electronic text and producing a three-dimensional reading, With the aim of learning interactive reading techniques through the elements of the creative system, And knowing the non-horizontal technological model, This is because digital text is shaped by digital culture techniques that necessitate a reading that controls the techniques of this culture.

After treating the problem, we concluded that the digital text of art is a response to different circumstances. Technology has used this data to write a new text that combines the art of literature and the science of technology, It also focused on the

reader, by harnessing its digital capabilities for electronic reading operations without limits or conditions .

Keywords :Digital text; the reader; Technology; Hypermedia; Hypertext.

*المؤلف المراسل.

1.مقدمة:

تعد خطوة انخراط المجتمع العربي في ثقافة الأدب الرقمي في العصر الراهن إبداعا ونقدا، خطوة اتسمت بالصعوبة والدهشة في ذات الوقت، صعبة لكونها تجربة فتيّة في طور التشكل تسعى إلى تهيء المتلقي العربي –خاصة- إلى ممارسة إبداعية ونقدية مختلفة كليا عن التجارب السابقة، أهم ما تتسم به إقرار تحولات في وظائف أطراف العملية الإبداعية، كما تطمح إلى إرساء معالمها واستوائها تجربة ناضجة على المستويين الإبداعي والنقدي، وتعد مدهشة لكون هذا الأدب فيه متعة الاكتشاف لأداة جديدة في التجلي التخييلي، وفيه من الإغراءات التقنية ما يشجع على التجاوب مع هذا الشكل الجديد للصياغة الأدبية. الأمر الذي دفع الأدب إلى تقبل التدخل التكنولوجي تقبلا مثيرا للانتباه يستوجب التوقف عند مآلاته، ومعرفة حيثيات تلك العلاقة التي أثمرت نصا جديدا يجمع بين التقنية والفنية.

ولأن أهم ما دعت إليه تكنولوجيا المعلومات هو تفعيل دور القارئ ومنحه أحقية المشاركة في التأليف، وذلك بنقله من التلقين إلى الترقين، ومن قارئ مستهلك إلى قارئ منتج، وسهلت عليه طريقة الاطلاع التي تجاوزت التصفح الأفقي إلى قراءة غير مستقيمة، تتسم بالسعة والإبحار، بواسطة آليات تستجيب لحركة بسيطة على فأرة الحاسوب، فإن هذه المداخلة تأتي بهدف الوقوف على تقنيات القراءة التفاعلية المتحققة عبر تحولات أطراف المنظومة الإبداعية، وكشف النمط التكنولوجي المتجاوز للخطية الأفقية عبر أبعاده الثلاث.

وإذا كانت تكنولوجيا المعلومات قد سهلت الإجراء الأولي على القارئ واطلع عليه بالنقرة بغير إلا أن هذه النقرة البسيطة على الفأرة إذا لم ترشّد فستأخذ المتلقي إلى متاهات يضيع فيها السياق، وتتيه الدلالة، ويلغى حينها النشاط القرائي. وللوقوف على دور القارئ، ومآلات القراءة تأتي هذه الورقة البحثية محاولة الإجابة عن الإشكالية الآتية : كيف تتحقق غير

السطرية عبر تحولات أطراف المنظومة الإبداعية ؟ بهدف إضاءة جوانب تخص النمط النصي، وطريقة القراءة، وتوجيه المتلقي، وذلك بالتطرق إلى العناصر الآتية :

1- الأدب الالكتروني بين نصين.

2- تكنولوجيا المعلومات ومآل القارئ.

3- التجلي الرقمي و القارئ المختلف.

2. الأدب الالكتروني بين نصين:

تطرقت الباحثة "فاطمة البريكي" إلى مصطلح الأدب الإلكتروني في ضوء حديثها عن دورة حياة النص من الشفاهية إلى الورقية، ثم من الورقية إلى الإلكترونية، إلا أنها صرفت عنايتها إلى العلاقة الثنائية (الورقية – الإلكترونية)، واعتبرتها نقلة متغلغلة في مختلف جوانب الحياة الراهنة، تمثلت في الانتقال من عهد إلى آخر أو من حضارة إلى أخرى.

ونظرا لتداخل المصطلحات في هذا المجال آثرت الباحثة أن تقترح مصطلح "النص الإلكتروني" وهو "النص الذي يتجلى من خلال جهاز الحاسوب سواء اتصل بشبكة الإنترنت أو لم يتصل"[1]، وما تعدد المصطلحات كالنص المفرع، أو المترابط، أو الشبكي، إلا تجليات متعددة للنص الإلكتروني .

وفي اتجاه آخر يرى إبراهيم أحمد ملحم ضرورة صرف النظر عن مسألة تداخل مصطلحات الأدب الإلكتروني، ووضعها جميعا ضمن اسم واحد "الأدب التفاعلي" :"وأن الفروق الدقيقة بين المصطلحات الأدب الرقمي، الأدب التكنولوجي، الأدب الإلكتروني... ليست ذات شأن، فمصطلح "الأدب التفاعلي" ينبغي أن يبتلع هذه المصطلحات جميعا، ماعدا تلك التي قدمت على الإنترنت، وفي الوقت نفسه نستطيع تقديمها على الورق دون أن يحدث أي خلل فيها، ليصبح مدى تحقق التفاعل هو المعيار الذي نحتكم إليه في نقد العمل "[2].

كما تشير"زهور كرام" إلى أن تعيين المصطلح الذي يحدد النص التخييلي في الأدب الرقمي لم يستقم بعد، ليس فقط في التجربة العربية، ولكن أيضا في التجربتين الأمريكية والأوروبية "وذلك لكون تجربة الأدب الرقمي حديثة العهد، ولهذا لا ننتظر ثباتا في التحديد

المفهومي، لأن ذلك يحتاج من جهة إلى تراكم النصوص، ومن جهة ثانية إلى نشاط حركة النقد، وعليه فإن تعدد تسميات المفهوم كما يحدث مع التفاعلي، والمترابط، والرقمي، هو تعدد يترجم حالة النص التخييلي الرقمي، ومن ثمة فالضرورة النقدية تقترح الانخراط في تجربة التحليل الأدبي الرقمي، من أجل خلق حركية اشتغال المفهوم" [3].

وأخضعت الباحثة "زهور كرام" تعدد مفاهيم هذه المصطلحات للتحول والتداخل وفق مستجدات تجربة النصوص، وأن علاقة الأدب بالتكنولوجيا تجلت في نصوص متفاوتة "فإن الأدب الرقمي هو مفهوم يعين الحالة الأجناسية لهذا الأدب، أما التفاعلي فهو إجراء رقمي عبره تتحقق رقمنة النص، لكنها تأويلات لدلالات مفاهيم قابلة للتحول وفق مستجدات تجربة النصوص"[4] .

بناء على تتبعنا لمصطلح "الأدب الإلكتروني" عند رواد النقد التفاعلي العربي اتضح أن الثابت فيه هو الأداة "الحاسوب" إلا أن المتغير يكمن في تجليات النص حسب معطيات هذه الأداة. وضمن هذه التجليات يمكننا رصد نصين اثنين أحدهما سابق والآخر لاحق .

اقترح " حسام الخطيب" النص المفرّع ترجمة للمصطلح الأجنبي Hypertext"وقد اشتق صفة (مفرّع) من مصطلح (فرع) الدارج في فن الشروح والحواشي عند العرب، وهو أقرب إلى المعنى العضوي للهايبرتكست"[5]، ويعرف النص المفرع بقوله :" إن النص المفرع هو نص متعدد الأبعاد في حين النص العادي يكون وحيد البعد، وبالإمكان كذلك عن طريق الوصلات الانتقال فيه من موضوع إلى آخر متصل به، وذلك حسب أغراض القارئ (المستعمل)، ويؤمّن النص المفرع بعدا آخر هو العلاقة بين النصوص المختلفة، وهناك أيضا بعد إضافي يتمثل في إمكان تواصل الأفراد بعضهم مع بعض، وهم يعالجون النص، وتضافرهم من أجل تفجير إمكانات النص"[6]، وعندما ينفتح النص المفرع على الحركة والرسوم والفيديو... يصبح نصا مرفلاHypermedia "وأن النص المرفّل هو مصطلح لاحق للهايبرتكست، ويشكل تطويرا وإغناء له... وهو في علم الحاسوب دمج الرسوم والأصوات والفيديو، أو أي تشكيل آخر في منظومة ترابطية بشكل رئيسي لخزن المعلومات واستدعائها، وفكرة النص المرفل(...) تتركز هيكليا حول السعي لتقديم وسط للعمل والتعلم موازللتفكير الإنساني، أي وسط يسمح للمستعمل القيام بتداعيات بين الموضوعات بدلا من التنقل

المفروض تتباعيا من موضوع لآخر كما في قائمة ألفبائية، وفي النص المرفل تربط الموضوعات بشكل يسمح للمستعمل أن يقفز عند عملية البحث عن المعلومات من موضوع إلى آخر متصل به"[7].

لقد فرق "حسام الخطيب بين النص المفرع والنص المرفل بحسب التقنيات الحاسوبية، ليكون وفق هذا المعيار النص المفرع نصا سابقا والمرفل نصا لاحقا "أي النص الذي "رُفِّل" واغتنى بالوسائل السمعية والبصرية والحركية وسواها، مع العلم أن الترجمة الحرفية لهذا المصطلح غي ممكنة الاستعمال (الوسائط الفائق)"[8]، وقد أضاف حسام الخطيب اقتراحا آخر للدلالة على مفهوم الهايبرتكست ومشتقاته وجعله المصطلح الأعم، هو "النص التكويني"[9].

بينما "سعيد يقطين" يقترح مصطلح "النص المترابط " للنص السابق، والنص اللاحق إلا أن السابق مترابط لفظيا و اللاحق مترابط وسائطيا "فالترابط النصي يتجسد من خلال الروابط التي تتم من داخل النص نفسه، ويسمح لنا هذا الانتقال داخل النص وفق ما تستدعيه عملية القراءة... ويتيح لنا "الترابط" في النص الإلكتروني ليس التحرك بين النصوص اللفظية فقط، ولكن أيضا الانتقال بين علامات غير لفظية، مثل الصوت، أو الصورة، أو الخارطة، أو اللوحة، أو الصورة الحية أو المتحركة، ويعرف هذا التوسع بترابط الوسائط"[10]، معنى هذا أن مفهوم الترابط يتجاوز "اللفظي" إلى أنظمة متعددة Hypermedia، كما يشير "سعيد يقطين" إلى أن النص المترابط يبدأ مترابطا لفظيا، ثم يتوسع ليصبح مترابطا وسائطيا.

وللإشارة فإن "سعيد يقطين" قد استعار مصطلح "Hypertexte" ونقله من مجال الإعلاميات إلى مجال تحليل النص الأدبي واقترح له مصطلح "الترابط النصي" تمييزا له عن "التعلق النصي" الذي اقترحه "جيرار جينيت" كمفهوم يختص بنوع العلاقات النصية والتي يغدو التناص فيها مفهوما فرعيا ليس سوى واحد من باقي المفاهيم التي أدخلها "جينيت" أنواعا وأشكالا من المتعاليات النصية [11].

من خلال ماسبق عرضه نخلص إلى أن النص الإلكتروني يضعنا أمام نصين، نص سابق وآخر لاحق، تنشأ بينهما علاقة توسع، حيث يبدأ النص الالكتروني مفرعا، ثم يتسع

ليستوعب أنظمة متعددة غير لفظية (الصوت، والصورة...)، ويعرف النص في صورته اللاحقة بالنص المترابط عند سعيد يقطين، بينما يجعله باسل الخطيب نصا مرفلا .

3. تكنولوجيا المعلومات ومآل القارئ:

لقد أسقطت تكنولوجيا المعلومات كثيرا من القيود التي تمارس ضغطا على الفنان، وسعت إلى تحريره من قيود الزمان والمكان، وذلك عن طريق ما منحته إياه من فرص واسعة تمكنه من رؤية عمله من زوايا مختلفة رؤية ثلاثية الأبعاد، وممارسة تجاربه الإبداعية بكثير من الحرية، ويعد الأديب أحد أولئك الذين أدخلتهم التكنولوجيا ضمن وسطها المتحرر، وذلك "بتحرير الأديب من خطية السرد المكتوب الذي فرضته عليه تكنولوجيا الطباعة، لينطلق الأديب في عالم لا متناه من اللاخطية، والتشعب وإعادة البناء"[12]، متناغما مع معطيات الزمن الراهن الذي يشهد شكلا جديدا للتجلي "بسبب الثقافة التكنولوجية التي غيرت إيقاع التعاملات الفردية والجماعية، كما سمحت بفضل وسائطها الإلكترونية والرقمية إلى جعل الكل منفتحا على بعضه، ضمن شروط الثقافة الموحدة رقميا"[13]، وكان ذلك باعثا هاما ساهم في تحرير الإبداعية الفردية، وتهييئ فضاء خصبا لاستثمار رغبة الذات في التعبير.

وعلى الرغم مما تقدمه تكنولوجيا المعلومات للفن عامة، وللأدب على وجه الخصوص، ومعالجته ضمن ما تمتلكه من إمكانات، إلا أن العلاقة بين الفنان والتكنولوجيا لا تخلو من اتهامات متبادلة، فالمبدع قد انتابه هوس اقتحام التكنولوجيا حماه اللينة، وبيئته المتخيلة المحتفية بالغموض اقتحاما ماديا براغماتيا "فلطالما كان الأدب ترجمانا لحياة الإنسان في أوقات سعادته وأحزانه، ما أضفى عليه صبغة فنية وجدانية، وكان سببا في نفوره من التكنولوجيا ذات الصبغة المادية النفعية، فهو يريد أن يسمو إلى مراتب لا ترقى لها الآلة، ولن يسمح للتكنولوجيا أن تطأ بأقدامها الثقيلة المناطق الحساسة للإبداع الأدبي"[14] وفي المقابل "يرى كثير من التكنولوجيين الفن عملا غير جاد، وينظر إلى الفنانين كنوع من الطفيليات الاجتماعية، وهو يروجون للفوضى والتلقائية، ويثيرون الرغبات الجامحة على حساب سيادة العقل"[15] .

وبغضّ النظر عن الاتهامات المتبادلة بين تكنولوجيا المعلومات والمبدع فإن التجلي الرقمي للفن هو استجابة حتمية فرضتها السياقات المختلفة التاريخية والأدبية والفنية التي "كانت تدفع جميعها للوصول إلى النص التفاعلي بصورته المعاصرة ... بحيث لا يبدو هجينا أو قفزة مفاجئة... وأن الشاعر نفسه بات قادرا على البناء بالكلمة، وإسقاط الحواجز الفاصلة بين الفنون الأخرى، فيستغل الصوت والضوء واللون للتضافر مع الكلمة حتى يوصل إلى المتلقي رسالته"[16]، مقدما إنتاجه طواعية إلى عالم افتراضي لا حدود له مهيئا نصه لينال موافقة الحاسوب، ليصممه نصا منفتحا "يجمع من شظايا متناثرة من إنتاج مبدعي الماضي والحاضر، بل يمكن أن يسهم فيه أيضا المتلقون أنفسهم الذي ما عادوا أولئك المستقبلين العزل، ضحايا التلقي السلبي"[17].

وموازاة مع اطمئنان تكنولوجيا المعلومات إلى الاستحواذ المرغوب فيه على المبدع ونصه، انحازت بصورة ملفتة إلى المتلقي "حيث وفرت له العديد من الوسائل التي تمكنه من التفاعل مع العمل الفني، وتنمية حاسة التذوق لديه، وتكثيف عملية شعوره بالمتعة (...) وتحويل المتلقي من مستقبل سلبي إلى مشارك إيجابي باستطاعته أن ينفذ إلى أعماق العمل الفني وأن يسهم في صنعه ومداومته وتجديده"[18]، وعززت دوره أكثر بمنحه حرية لا مشروطة بزمان ولا بمكان من خلال "ما تقدمه وسائطها من خدمات مبهرة ومدهشة، بدون قيد أو رقيب يعطل عملية الانطلاق في البحث والاكتشاف وإمكانية التعبير والإبحار في المعلومة"[19] .

لقد سعت تكنولوجيا المعلومات سعيا جادا في تفعيل دور المتلقي، وجعله "أهم عنصر في الأدب الرقمي، لأن حضوره التفاعلي ضروري لإغناء النص وإثرائه بملاحظاته وتعليقاته وانتقاداته وبصماته، و لا يمكن تصور أدب رقمي دون قارئ متفاعل، ومن هنا يعد القارئ التفاعلي مكونا بارزا، أو عنصرا أساسيا، أو بنية من البنى المكونة للنص الرقمي "[20] .

4 .التجلي الرقمي و القارئ المختلف:

4. 1 شروط القراءة التفاعلية:

يتشكل النص الرقمي وفق آليات الثقافة الرقمية، ويستلزم ذلك قراءة تتحكم في هذه الآليات تحكما متقنا "فإذا كانت قراءة النص المكتوب تستدعي معرفة القراءة والكتابة وقواعد اللغة، فإن قراءة النص المترابط تتطلب بدورها أبجدية الحاسوب الضرورية من جهة وكيفيات بناء وإنجاز النص المترابط من جهة ثانية"[21] .

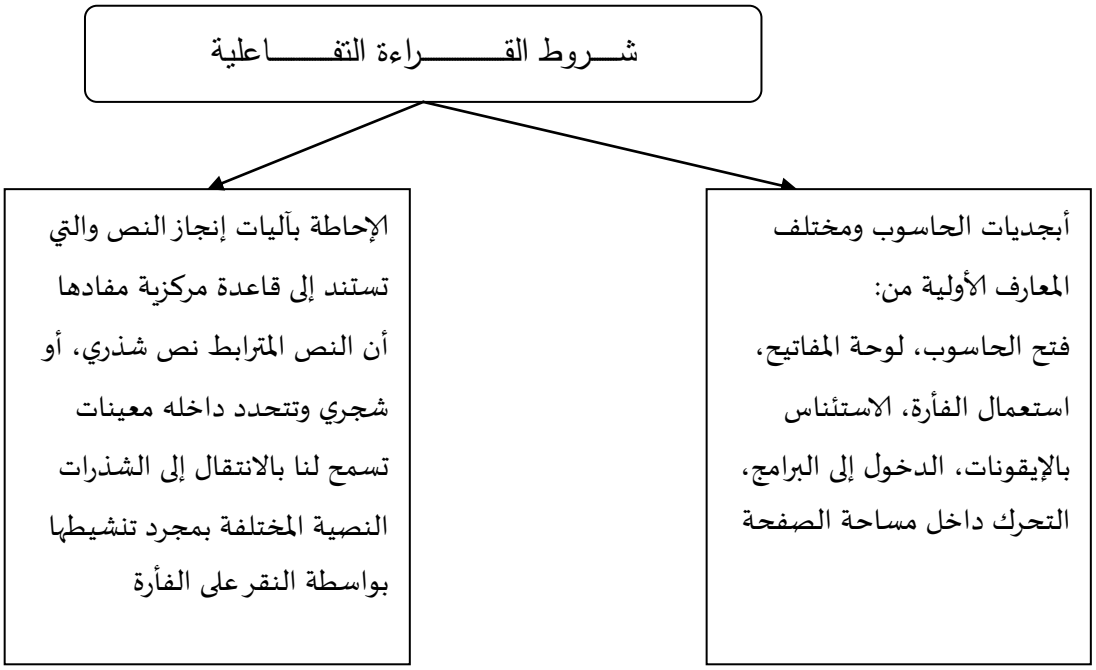

إلا أن القارئ الرقمي يمتلك حرية مفتوحة على الخيارات الذاتية بحسب ما توفره له تقنيات النص المترابط من اختيار مداخل للقراءة "كما يصبح هو المتدبر لأسلوب القراءة ومنهجها، لديه حرية المرور من أي طريق شاء، كما لديه صلاحية القرار من أين يبدأ وأين ينتهي، وهذا ما يجعله منفتحا على قراءات مختلفة كلما تواصل مع النص وغيّر طريقة القراءة، ومارس حريته في أن يدخل عالم النص من بدايات مختلفة عن قراءاته السابقة لنفس النص، باعتباره مؤلفا – مشاركا في عملية تحقق النص"[22].

إلا أننا نشير إلى إلا أن الروابط النصية بقدر ما سمحت للقارئ الانفتاح، ومنحته حرية الانتقال إلا أنها تفرض على النشاط القرائي تعدد السياق، فتواجه القراءة حينئذ خطر الإلغاء، فإذا تشتت السياق، وصعُب الظفر به سواء من خلال النص أو من خلال الركام المعرفي للقارئ، فلا يمكن أن تكون قراءة " فهذه الأخيرة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا تم حل شفرة العناصر النصية وإخضاعها للفهم، ولكي تفهم أية جزئية يفترض ربطها وإدخالها في علاقات مع سياق الاستقبال المتكون أساسا من مختلف معارف القارئ (...) فإذا كانت أوليات إنتاج المعنى الممنوحة من طرف النص قوية، فإنها تزداد قوة في حالة وجود سياق معرفي يؤطرها(...) لذلك فالسياق لا بد أن يمنحه النص، وإلا فعلى القارئ أن يقوم بإيجاده"[23] .

فبقدر الحرية التي منحها النص المترابط للقارئ بقدر ما حمله مسؤولية ضياع السياق بين نقرة الماوس وإبحاره عبر نوافذ متشعبة تشعبا قد لا يحمد عقباه إذا لم يحسن التصرف في حالة شغفه وتنقله بين فضاءات ضمن قنوات مختلفة من صفحة نصية إلى تسجيل صوتي أو صورة ثابتة أو متحركة، وبهذه الطريقة تكسب القراءة الكثير من حيث الاتساع والانفتاح، وتشعب المعلومات، لكنها تفقد أيضا الكثير من حيث تعميق وفهم هذه المعلومات.

4. 2 النمط النصي وتوجيه القراءة:

بحسب النشاط القرائي للنص المترابط يمكن رصد قارئين أحدهما مستعمل، والآخر مستهلك "فالقارئ في النص المترابط يصبح مستعملا إذا كان مسلحا بسياق معرفي يمكنه من حل شفرات النصوص المفرعة، في حين يتحول إلى مجرد مستهلك إذا لم يتوفر على هذه المعرفة التي تتيح له معرفة خصوصيات النص المترابط وطريقة تشكله، والطريقة التي يبنى فيها المعنى من وحدة نصية إلى أخرى "[24].

وفي هذا الإطار يميز مارك هاير Heyer في النشاط القرائي الذي يمارس على النص المترابط بين ثلاثة أنماط [25]:

- التجوال: Broutage حيث يبتلع القارئ كل ما يجده أمامه .

- التنقيب : Fuitage يتصفح الشبكة دون أن يكون له هدف محدد .
- الصيد: chasse يبحث عن معلومة محددة .

أما سعيد يقطين فقد ميز بين نوعين من القراءة، بحسب ما تفرضه طبيعة النص المترابط التي توجب بالضرورة طريقة خاصة لتعامل القارئ معها، مع العلم أن النص المترابط أنواع عدة يتطلب كل نوع قراءة معينة، وقد أشار المشتغلون بالنص الإلكتروني إلى أنواع عديدة وهي مرشحة للزيادة، "إذ تتنوع النصوص الرقمية اعتمادا على البرامج الحاسوبية المعدة لها، وعلى تقنيات الأنظمة المختارة لها"[26]، وفي خضم هذا التعدد يمكن – بالقياس إلى درجة التفاعل – رصد نمطين : بسيط ومركب:

- النمط البسيط: يندرج ضمن هذا النمط أنواع ثلاثة (التوريقي، الشجري، النجمي)[27]،

"وهو يخضع لبنية شبه خطية، ولمسارات مضبوطة ومحدودة، كما أن الروابط فيه محدودة ومقيدة بقيود دلالية أو منطقية أو سببية" [28].

- النمط المركب: يضم هذا النمط (التوليفي، والجدولي، والترابطي أو الشبكي)[29]

"ويمكن اعتباره النص الذي تتحقق فيه السمات الجوهرية للنص الإلكتروني الجدير بهذه الصفة، فعدد روابطه لا حد لها، وهو منفتح على كل مكوناته، ويسمح للقارئ بأن يتفاعل معه بصورة لا نجده في أي نص آخر"[30].

وقد أدى هذين النمطين للتجلي الالكتروني إلى إنتاج قراءة جديدة وفق شروط مختلفة تتوافق ومعطيات النص المختلف، كما تتحدد نوعية القراءة أيضا بحسب قصد القارئ "وتبعا لهذا القصد يمكننا (...) أن نميز بين قارئين (بصورة عامة) لكل منهما مقاصده الخاصة وغاياته التي ينشدها من خلال عملية القراءة" [31].

ومنه نخلص إلى أن عملية القراءة تخضع لشروط النمط النصي ولقصد القارئ، ونتيجة لذلك نميز بين قرائيتين هما :

1-التجوال : يستجيب القارئ إلى فضوله، فيتسارع إلى إشباعه، منشطا أكبر عدد ممكن من الروابط باحثا عن اللحظة الكفاية، لذلك فهو لا يتوقف عند حدود النص الواحد بل يقفز بين نصوص منفتحة على نصوص أخرى "فيكون القارئ الجوال أمام الانتقال الأفقي الذي يجعله يتيه فعلا (...) فيظل تائها وضائعا وسط زخم المواقع التي يسلمه كل منها إلى غيره إلى مالانهاية"[32]، وللحد من شدة هذا الضياع لا بد من توجيه تجواله وذلك بتحديد نقطة الانطلاق حتى يتسنى له العودة إليها وهو ما يسمى "بالانتقال الدائري"[33].

2- الإبحار: المبحر هو القارئ الكريم، والذي له قصد محدد وهدفه هو تحصيل معرفة محددة "إنه القارئ الصبور الذي يتابع خطية النص المكتوب، وحيثما يتوقف يعلم نقطة التوقف، ليتابع قراءته في وقت آخر، منطلقا من حيث انتهى"[34] .

ويمكن التمييز بين أنواع الإبحار بحسب طبيعة النص :

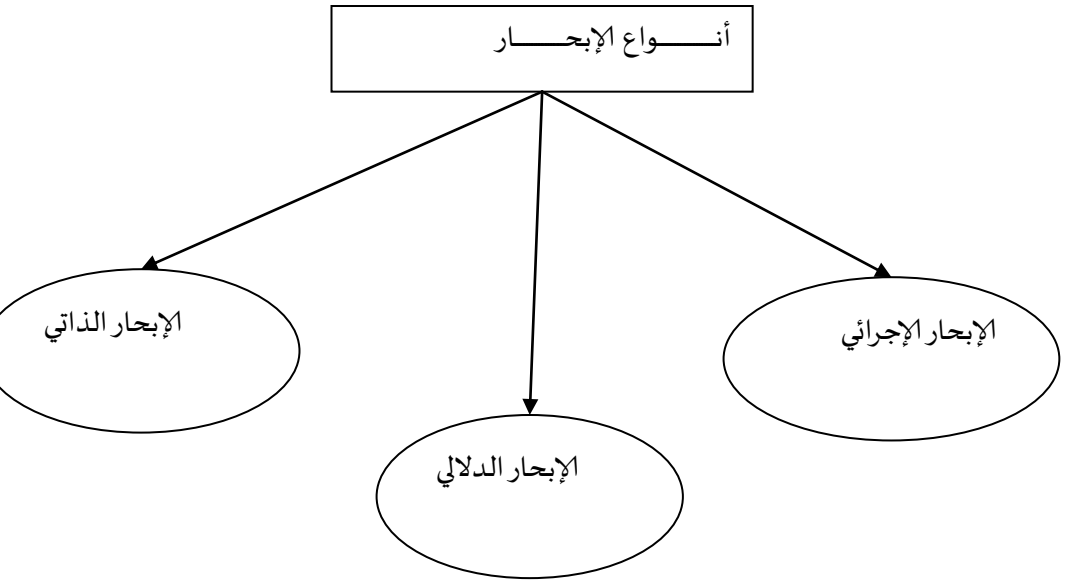

1- الإبحار الإجرائي: Naviguation operationnella يسمح هذا النوع من

الإبحار بالانتقال داخل المنتوج بغض النظر عن مضمونه أو محتواه، وذلك باستثمار الوظائف التالية: الدخول، الخروج، استعمال السابق أو التالي، وهذا الإبحار يتحقق إما :

- بواسطة الأدوات التي تتيحها برامج الإبحار.
- بواسطة واجهة النص المترابط: الأزرار، الصور، الأيقونات، الخارطة ...

2- الإبحار الدلالي:Naviguation sementique ويتم هذا النوع من الإبحار بواسطة

الانتقال الموجه بواسطة الاشتراك الدلالي، ولإنجاز ذلك فهو يتوفر على مناطق قابلة للتنشيط (كلمة مترابطة، صورة مترابطة...) وتكون كلها معنية أو محددة إما بلون مغاير أو بواسطة خط تحتها، أو بتغيير شكل مؤشر الفأرة حين نمرر عليها .

3- الإبحار الذاتي:self-naviguating hypertext ويقصد به حرية حركة المستعمل في النص المترابط الذي لا يخضع لبنية شجرية أو تنظيمية خاصة، وهو يتفاعل إيجابيا مع ما يقدمه له هذا النص المعقد والمركب من ترابطات وإمكانات[35].

5.خاتمة:

في ختام هذه المداخلة التي عالجت موضوع التلقي الرقمي نخلص إلى النتائج الآتية:

- يواجه مصطلح الأدب الإلكتروني إشكالات على المستويين الإبداعي والنقدي، أما على المستوى الأول فيتلخص في كونه تجربة فتية في طور التشكل تتطلب الوقوف عند قضاياها بكثير من الحيطة والحذر، وأما على المستوى الثاني فيتمثل في اضطراب الأداة النقدية التفاعلية اضطرابا مفاهيميا – على وجه الخصوص- مما يعيق العملية النقدية التفاعلية التي تضيع بين عدة آليات تتوزع بين التقني والالكتروني والرقمي والتفاعلي،وأما السبب الرئيس في ذلك فيتمثل في إشكالية ترجمة المصطلح ونقله من بيئته بواسطة مقابلات تتستند إلى مرجعيات مختلفة قد تكون ذات أصول عربية، وأخر تجمع بين الفلسفات الغربية والعربية، وقلة المبادرات العربية لتأسيس مصطلحات تفاعلية تتجاوب والتجربة العربية، وإنما اكتفت فقط في تشتيت جهودها في البحث عن المرادف.
- التجلي الالكتروني للفن هو استجابة حتمية فرضتها السياقات المختلفة

التاريخية والأدبية والفنية التي كانت تدفع جميعها إلى انبثاق النص التفاعلي بصورته المعاصرة، وقد استثمرت تكنولوجيا المعلومات هذه المعطيات لصياغة نص جديد يجمع بين فنية الأدب وعلمية التكنولوجيا، وفي المستوى ذاته أعلت من شأن المتلقي بتسخير إمكاناتها الرقمية لعمليات التلقي تسخيرا لا محدود ولا مشروط .

– يتشكل النص الرقمي وفق آليات الثقافة الرقمية مما يستلزم قراءة تتحكم في هذه الآليات تحكما متقنا، أدناها الإحاطة بأبجديات الحاسوب، وأقصاها الوعي بآليات إنجاز النص الالكتروني.

6. الهوامش:

[1]– البريكي فاطمة: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص 19 .

[2]- أحمد ملحم إبراهيم: الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2003 م، ص 25 .

[3]- كرام زهور: الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للتوزيع والنشر، ط1، 2009م، ص 103 .

[4]- كرام زهور: سبق ذكره، ص 103 .

[5]- الخطيب حسام: الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة ط2، 2011 م، ص 122 .

[6]- نفسه: ص 125 .

[7]- نفسه: ص 119 .

[8]- نفسه: ص 122.

[9]- نفسه: ص 123 .

[10]- يقطين سعيد: من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م، ص 102 .

[11]- ينظر نفسه: ص 98

[12]- علي نبيل: الثقافة العربية وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1978، ص 489 .

[13]- كرام زهور: سبق ذكره، ص 14 .

[14]- ميحي فطيمة: البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" نموذجا، ماجستير، الدراسات الدلالية، إشراف محمد بوعمامة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012 – 2013م، ص 11 .

[15]- علي نبيل: سبق ذكره، ص 486 .

[16]- أحمد ملجم إبراهيم: سبق ذكره، ص 66 .

[17]- علي نبيل: سبق ذكره، ص 488 .

[18]- نفسه: ص 490 .

[19]- كرام زهور: سبق ذكره، ص 14 .

[20]- حمداوي جميل: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الوسائطية، ج1، شبكة الألوكة، ط1، 2016م، 28 .

[21]- يقطين سعيد: سبق ذكره، ص 133.

[22]- كرام زهور: سبق ذكره، ص 39 .

[23]- خمار لبيبة: شعرية النص التفاعلي آليات السرد وسحر القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2014م، ص 64 .

[24]- نفسه: ص 67.

[25]- ينظر نفسه : ص 69 .

[26]- علية صفية: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، أطروحة دكتوراه علوم، أدب جزائري حديث،إشراف علي علية، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر –بسكرة، 2014 - 2015م، ص 57 .

[27]- ينظر: يقطين سعيد ، سبق ذكره، ص 136 وما بعدها .

[28]- نفسه: ص 142 .

[29]- ينظر نفسه: ص 138 وما بعدها .

[30]- نفسه: ص 142 .

[31]- نفسه: ص 134 .

[32]- يقطين سعيد: سبق ذكره، ص 135 .

[33]-نفسه: ص 135 .

[34]- نفسه: ص 134 .

[35]- ينظر: يقطين سعيد ، سبق ذكره، ص ، ص 144، 145 .

7. قائمة المصادر و المراجع:

1- أحمد ملجم إبراهيم: الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2003 م.

2- البريكي فاطمة: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م.

3- حمداوي جميل: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الوسائطية، ج1، شبكة الألوكة، ط1، 2016م.

4- الخطيب حسام: الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة ط2، 2011 م.

5- خمار لبيبة: شعرية النص التفاعلي آليات السرد وسحر القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2014م.

6- علية صفية: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، أطروحة دكتوراه علوم، أدب جزائري حديث،إشراف علي علية، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر –بسكرة، 2014 -2015م .

7- علي نبيل: الثقافة العربية وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1978م .

8- كرام زهور: الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للتوزيع والنشر، ط1، 2009م.

9- - ميحي فطيمة: البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" نموذجا، ماجستير، الدراسات الدلالية، إشراف محمد بوعمامة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012 – 2013م،

10- يقطين سعيد: من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م.